

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ  
محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة  
الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

### المحاضرة الثالثة: آل كابيه في فرنسا:

اصبح الكارولنجيون ملوكاً في فرنسا منذ معاهدة مزدان عام 843، الا ان سلطتهم اخذت بالضعف منذ عام 886، إذ هاجم الفايكنك باريس ولم ينجح الملك الكاؤوليفي شارل السمين (884-887) في انقاذ المدينة ، فدافع عنها اودو كونت باريس وترتب على هذا الموقف عزل الملك الكارولنجي واختيار اودو ملكاً عام 888.

استمر النزاع بين التيلاء والكارولنجيون ما يقارب مائة عام، تعاقب فيها ملوك وامراء من الطرفين، وفي عام 987 توفي اخر ملك كارولنجي (لويس الخامس) دون ان يترك وريث للعرش فاصبح هيو كابيه وهو من الشخصيات الرازة والقوية ملكاً وقد حكم لمدة تسع سنوات (887-896).

حكم آل كابيه فرنسا لمدة تزيد على ثلاثة قرون، ولم تكن فرنسا بلداً موحداً بل مجموعة من الدويلات الاقطاعية منها الصغيرة ومنها الكبيرة ويحكم كل منها امير اقطاعي هو في الواقع حاكم مستقل بأمره. كان ملوك فرنسا شأنهم شأن بقية الامراء الاقطاعيين لهم دويلتهم الخاصة تسمى بالارض الملكية .

لم يكن باستطاعة آل كابيه فرض سيطرتهم على الامراء لولا بعض العوامل التي ساعدتهم على ذلك اهمها:

1- الخلافات والمنازعات الدائرة بين الامراء الاقطاعيين والتي مكنت آل كابيه من فرض سيطرتهم في الاوقات اللاحقة.

2- طريقة الحكم التي اتبعتها آل كابيه والتي كانت تقوم على مبدأ وراثة الابن الأكبر لابيه ، بل انه يشترك مع والده اثناء حكمه مما جنب البلاد الحروب الاهلية وحفظ الحكم في الاسرة.

3- كانت الأرض الملكية (جزيرة فرنسا) تقع في وسط فرنسا الامر الذي سهل لها السيطرة على بقية المناطق.

4- ساندت الكنيسة آل كابيه باعتبارهم يمثلون السلطة المركزية في فرنسا، وبالمقابل استفاد آل كابيه من هذا إذ عزز مكانتهم وشد ازهم ضد اعدائهم في الداخل والخارج .

5- من الناحية النظرية فان آل كابيه ملوك والملك بالعرف الاقطاعي هو السيد الاعلى وجميع الامراء مهما علت مكانتهم فهم تابعون له.

وخلال القرن الثاني عشر حدثت تطورات داخلية وخارجية عززت مكانة وسلطة آل كابيه على حساب سلطة الامرء الاقطاعيين منها مجيء حكام اكفاء أولهم لويس السادس الذي بدء بتصفية نفوذ النبلاء الاقطاعيين في جزيرة فرنسا واخضعهم للسلطة الملكية ، كما حرص هو والملوك من بعده على مد نفوذهم إلى خارج حدود الأرض الملكية.

يمكن القول ان التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في ذلك الوقت ساهمت هي الأخرى في تعزيز سلطة آل كابيه، ومنها نمو المدن وظهور الطبقة البرطوازية، إذ اخذ هؤلاء يناضلون ضد الفوضى الاقطاعية ولجأ البرجوازيين إلى الملكية طالبت منها العون والحماية فاستجاب لهم الملوك لاسيما وان هناك مصلحة مشتركة هي الزيادة قوة السلطة المركزية على حساب الاقطاعيين.

من التطورات الاقتصادية الأخرى زيادة كمية النقود المتداولة، وقد وجد الملوك فائدة كبيرة فيها فصاروا يستلمون النقود ذهباً وفضة بدلا من السلع العينية والخدمات الاقطاعية وهكذا امتلأت خزانة الملك واصبح باستطاعته تاسيس جيش قوي يكون تحت

امرته بدلاً من الاعتماد على الفرسان المحاربين، كما أصبح لديه موظفين يعملون بأمرته بدلاً من الخدمات التي يقدمها التيلاء الاقطاعيين.

حدث تطور آخر في المجالس الاقطاعية، فقد كان الاقطاعيون يجتمعون في جمعية ترجع اصولها إلى عهد الكارولنجيون، وكان في القرن الثاني عشر أصبحت الجمعية تضم مجلس الأول يسمى مجلس الملك والثاني يسمى البرلمان، وتدرجياً أخذ الملك بادخال العديد من الموظفين التابعين له، فبرزت شخصية وازدادت سلطته على المجسين.

## التطورات الخارجية:

من اهم التطورات ازدياد قوة ملوك نورمانديا واشتداد اطماعهم في فرنسا لاسيما في عهد وليم الفاتح الذي احتل انكلترا عام 1066، والملاحظ ان وليم كان تابع اقطاعي لملك فرنسا فهو حاكم نورماندايا اهم المقاطعات الاقطاعية الفرنسية، وصار اوسع املاكاً واقوى نفوذاً من سيده ملك فرنسا منذ احتلاله انكلترا، وقد دفع هذا الامر آل كابيه إلى شد الامراء الاقطاعيين اليهم في سبيل مواجهة الخطر النورماندي.

ازداد خطرهم في عهد حفيدي هنري الثاني الذي ورث من امه وابيه املاك واسعة في فرنسا، ثم تزوج من حاكمة اكوثيت وبذلك أصبح هنري يملك ثلثي الأراضي الفرنسية ولم يكتف بذلك بل اراد ضم مناطق اخرى في فرنسا، وكان يريد السيطرة على المملكة الفرنسية.

استفزت هذه السياسة اسرة آل كابيه، ومن حسن حظهم ان الاطماع كانت تشمل كل المقاطعات الفرنسية، لذا نجحوا في توحيد الامراء الاقطاعيين لمواجهة الخطر الخارجي وبالفعل نجح لويس السابع وخليفته فيليب الثاني في مواجهة الخطر. وبالمقابل استيعاب الامراء للويس ونجح في بث الشقاق بين افراد اسرة هنري فتمرد زوجته الينور وحاولت الهرب ، ثم بث الشقاق بين ولديه ريتشارد وجون.

